

Resource: ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

License Information

(Arabic) ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل) is based on: Tyndale Open Study Notes, [Tyndale House Publishers](#), 2019, which is licensed under a [CC BY-SA 4.0 license](#).

This PDF version is provided under the same license.

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

COL

□□□□□□

يُنْتَهِي الجزء اللاهوتي من الرسالة بتحذير من الانشغال ببعض (15) المبادئ غير المسيحية كوسيلة لبلوغ الكمال الروحي (23-2:16).

كولوسي

تَجْمَعُ الرسالة إلى أهل كولوسي بين أعمق التعاليم وأسماها عن المسيح وبين الوصايا الأساسية للغاية من أجل الحياة. كما هو الحال في أي سفر آخر في العهد الجديد، نُذَكِّرُنَا الرسالة إلى كولوسي بقوة بأن المسيح لا يُدَّ أن يحتلَّ المكانة الأسمى دائماً في وجدان المسيحيين وعبادتهم

سياق الرسالة

تقع مدينة كولوسي على بُعد 120 ميلاً تقريباً (193 كيلومتراً) شرق مدينة أفسس، في إقليم آسيّا الرُّوماني أي (تركيا المعاصرة اليوم)

يُشير الرسول بولس إلى أبقراس بوصفه الخادم الذي حملَ بشارَةَ الإنجيل لأول مرة إلى أهل كولوسي (1:7). وربما اهتدى أبقراس إلى الإيمان أثناء خدمة الرسول بولس التي دامت ثلاث سنوات في أفسس. كانت أفسس هي المركز التجاري والحكومي لإقليم آسيّا بأكملها، وقد ضمَّ هذا الإقليم مدينة كولوسي. يُخبرنا البشير لوقا أنه أثناء فترة تواجد الرسول في أفسس قد "سمع كلمة الرب يسوع جميع السَّاكِنِينَ في آسيّا، من يَهُودٍ وَيُونَانِيِّينَ (أَعْمَالُ الرُّسُلِ 19:10). ومع أن الرسول بولس لم يَزُرْ بذاته مدينة كولوسي (2:1)، كان هو "الأب" الروحي لأبقراس، وبالتالي هو "الجدُّ" الروحي لمؤمني الكنيسة في كولوسي. لذلك كَتَبَ إليهم بسلطان رُسُولِيٍّ وعناية شخصية

عندما كُتِبَتِ الرسالة إلى كولوسي، كان أبقراس يزور الرسول بولس في السِّجْنِ (4:12). وقد أَخْبَرَ الرسول بولس عن بعض الصعوبات التي كانت تواجهها الكنيسة الناشئة. انشغلَ الرسول بشكل خاص بشأن بعض المعلمين الكذبة في كولوسي ممن يُشَدِّدُونَ على أهمية "الرَّيَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ" (2:15) و"أَرْكَانِ الْعَالَمِ" (2:8، 20)، الأمر الذي من شأنه الحطُّ من مكانة المسيح. فكَتَبَ الرسول بولس لمعالجة هذه القضايا.

موجز الرسالة

تتنقسم الرسالة إلى مؤمني كولوسي إلى جزئين، الأول في [الفصول 1-2](#) ويتركز على اللاهوت، والثاني في [الفصول 3-4](#)، ويتركز على [المؤامرات العملية](#).

تحتيات الرسول بولس، الواردة في (2:1-1)، يليها قسم للشكر (1:3)، وهي طريقة نمطية لكتابات الرسائل في العهد الجديد. بعد ذلك (14)، ولتوضيح فكرته اللاهوتية الرئيسية، يقفيس الرسول بما يُناسِبُ الموقفَ ترنيمة عن سمو المسيح (20:1-15)، ثم يقدم تطبيقاً عملياً قبل الحديث عن خدمته كرسول للأمم (2:5-1:24) (23:1-21:1). ثم يعود إلى فكرته الرئيسية، مناشداً مؤمني الكنيسة في كولوسي بالحفاظ على ولايتهم للمسيح يسوع، الذي يهب لهم الحياة الروحية (2:6).

تاريخ وأسباب الرسالة

الرسائل إلى كولوسي، أفسس، فليمون، وفيلبي معروفة بأنها رسائل السِّجْنِ، فقد كُتِبَتْ كلها عندما كان الرسول بولس في السِّجْنِ بسبب التبشير بيسوع المسيح (انظر 4:18). والرسائل إلى أفسس، وكولوسي، وفليمون يجمعها ارتباط وثيق، ومن المرجح أنها كُتِبَتْ من نفس المكان وفي نفس الوقت تقريباً (إما في روما أو أفسس - انظر مقدمة الرسالة إلى أفسس، "تاريخ الرسالة وموضع كتابتها"). هذه الرسائل الثلاث تتشارك معاً نفس الموضوعات والمفردات اللغوية، وقد كُتِبَتْ لأناس يعيشون في نفس الجزء من العالم أي في مدينة كولوسي التي كانت تبعد حوالي 120 ميلاً شرق مدينة أفسس في إقليم آسيّا الرُّوماني، كما كان فليمون مؤمناً في كولوسي.

يُشير الرسول بولس إلى بعض نفس الرُّمُلَاءِ في كل رسالة من رسائل السِّجْنِ. في رسالته إلى فليمون، يشرح الرسول لماذا أرسل إليه أنيسيْمُسَ عنده الهارب. سافر أنيسيْمُسَ أيضاً حاملاً معه الرسالة إلى مؤمني كولوسي (4:9). وفي كل من الرسائلتين إلى كولوسي (4:7)، وإلى أفسس (أفسس 6:21)، يؤكد الرسول بولس أن تيجيكس سوف يُخبر الكنائس بمعلومات أكثر تفصيلاً عن أحواله. وهكذا، من المرجح أن تيجيكس هو من حملَ هذه الرسائل الثلاث إلى وجهاتها في إقليم آسيّا الصغرى.

التعاليم الكاذبة

كَتَبَ الرسول بولس إلى مؤمني كولوسي لأن المعلمين الكذبة أزعجوا الكنيسة. كانت كولوسي مركزاً تجارياً مهماً على أحد الطرق الرومانية الرئيسية في المنطقة، ولذلك، كانت المدينة معرضةً لأفكار من ديانات وفلسفات عديدة. وعلى غرار الكثير من التعاليم الكاذبة، كانت هرطقة كولوسي "على الأرجح مزيجاً من توجهات وأفكار متنوعة" مختلفة كانت تملأ الأجواء في ذلك الوقت. لا يمكننا أن نحدد هؤلاء المعلمين الكذبة أو تفاصيل تعليمهم الخاصة، لكن بوسعنا أن نذكر بعض سماتهم: (1) بكل وضوح، يُصِرُّ المعلمون الكذبة على حفظ السُّبُوت والاحتفال بهلال الشهر القمري الجديد (2:16)، الأمر الذي يُشير ضمناً إلى وجود تأثير يهودي في وجهة نظرهم؛ (2) انشغل هؤلاء المعلمون باتباع قواعد متنوعة للشُّعْبِ، ترتبط على وجه التحديد بالجسد؛ و(3) شدد هؤلاء المعلمون على الكائنات الروحية، الأمر الذي كان يمثل سمة نمطية لكثير من الحركات الدينية في تلك الفترة.

إدًا، المشكلة الأساسية واضحة: لم تُنظر هذه التعاليم بعين الاعتبار إلى المسيح بوصفه المركز والأصل لكل خبرة دينية. إن أية تعاليم أو فلسفات تفشل في النظر إلى المسيح بوصفه مركزاً لا تمثل أبداً خبر الإنجيل السار.

مضمون ومغزى الرسالة

في رسالته إلى مؤمني كولوسي، يوجه الرسول بولس دقة الكنيسة المسيحية الشابة للعودة إلى مضمون رسالة الرسل عن إنجيل المسيح لمواجهة تأثير التعاليم الكاذبة، يُصرُّ الرسول بولس على أن المسيح هو صاحب السيادة المطلقة على كل الكائنات في الخليقة، الروحية والمادية على السواء. يسوع المسيح هو الوحيد الذي فيه جعل كل ملء اللاهوت جسدياً. يسوع المسيح هو أيضاً المصنِّد النهائي للنمو الروحي الحقيقي، وهو المركز الذي ينبغي أن تنطلق منه كل خبرة روحية حقيقية استمدَّ المعلمون الكذبة تشديدهم على مبادئهم من شيء آخر. (2:19) غير المسيح، مما يعني أن المبادئ لا يمكنها تحقيق أية فائدة روحية في هذه الحالة، يؤكد الرسول بولس على أن الإضافة تعني. (2:23) الانتقاص: إن محاولة إضافة أي شيء آخر إلى المسيح تؤدي إلى الانتقاص من القوة التي يمنحها هو وحده لقيادة الحياة المسيحية.

لقد صالحنّا المسيح مع الله، وفي المسيح نحيا الآن، وبناءً عليه، يُسدّد المسيح كل احتياجاتنا الروحية. لا نحتاج إلى أي شخص أو شيء آخر لبلوغ الكمال الروحي الحقيقي.

يناشدُ الرسول بولس مؤمني كنيسة كولوسي على تجنب أي استثمار روحي عن طريق الممارسات الطقسية (2:16-23). بالأحرى، ينبغي، على جميع المسيحيين أن يتحدوا بالمسيح في موته وقيامته (2:11)؛ (4:3-1)، وأن يستمخوا للخبر السار أي للإنجيل، الذي بشر 19-20 به الرسل، بتشكيل أفكارهم وسلوكياتهم. نذكرنا الرسالة إلى كولوسي بأنه يتعين علينا أن نسمح للمسيح بأن يشغل المركز لكل ما نفعله في رحلتنا الروحية على الصعيدين الفردي والكنسي معاً. في النهاية، لا يفوتنا أن إضافة أي شيء إلى المسيح ليست إلا تشويهاً حتمياً للإيمان المسيحي الحقيقي.